سكان المريخ يهاجمون الأرض!!

خطأ إذاعى.. أثار الرعب بين الناس في أمريكا!!

حرب الكواكب:

في حوالى الساعة الثامنة وعشر دقائق من مساء يوم الأحد 30 أكتوبر سنة 1938.. اقتحم موجة إرسال إذاعة الـ CBS الأمريكية صوت أجش راح يحذّر المستمعين قائلًا: «سيداتى سادتى، لدىّ تصريح خطير أتلوه على سيادتكم....».

وكانت الكلمات التالية مفاجأة غير متوقعة أثارت الرعب والفزع في نفوس المستمعين، حيث أعلن المتحدث عن هبوط مخلوقات شريرة من سكان كوكب المريخ إلى أرض أمريكا. جاءت لتخريب المكان والانتقام من الشعب الأمريكى، وأن قوات الدفاع الأمريكية تتأهب للتصدى للمخلوقات الشريرة!!

أورسون ويلز.. يذيع مسرحيته «اللعينة» حرب الكواكب

ولم يتصور أحد على الإطلاق من المستمعين أن ماأُذيع عليهم هو جزء من عمل «درامى»وليس تصريحًا رسميًا.. فلم يكن المتحدث مذيعًا «حقيقيًا» وإنما كان ذلك الحديث على لسان الممثل الشهير «أورسون ويلز» أثناء قيامه بتمثيل دوره في مسرحية «حرب الكواكب» والتى أذاعها الراديو على الهواء!!

وقد حدث ذلك الخطأ الإذاعى على النحو التالى:

في الساعة الثامنة مساء بدأ إرسال إذاعة الـ CBS، وبدأت تعرض على إحدى قنواتها مسرحية حرب الكواكب وحيث كانت تنقلها على الهواء مباشرة من أحد مسارح نيويورك.. قد جاء تقديم المسرحية بطريقة غير منظّمة تمامًا.. ففى بادئ الأمر جاء على لسان المذيع:

«والآن أيها السادة ننتقل بكم إلى إذاعة خارجية لننقل مسرحية حرب الكواكب بطولة أورسون ويلز».

ثم ظهر فجأة صوت أورسون ويلز المعروف بنبرته القوية يقول في أحد مشاهد المسرحية:

«كُلنا يعلم أن كوكبنا منذ بداية القرن العشرين يتربص به مخلوقات الكواكب الأخرى الأكثر ذكاءً وتقدمًا».

ثم انقطع حديث أورسون ويلز.. وتلى ذلك عرض للنشرة الجوية، يقول:

«من المتوقّع خلال الأربع وعشرين ساعة القادمة حدوث تغيّر طفيف بدرجات الحرارة .... إلخ».

وتلى ذلك: «والآن نصحبكم إلى فندق «بلازا» بقلب العاصمة لنستمع إلى جزء موسيقى من الفرقة الموسيقية بقيادة رامون راكيلو».

عند ذلك الحد لم يكن هناك ما يشير تمامًا إلى خطورة ذلك الحديث المفاجئ الذى استمع له الناس فجأة ثم انقطع.. فبعضهم أحس بالدهشة لفترة ثم نسى أمر الحديث، بينما راح أغلب المستمعين يتوجهون بالإرسال إلى قناة أخرى كانت تعرض مسرحية منافسة لمسرحية أورسون ويلز، بطولة فرقة «ماك كارثى» والتى كانت موضع إعجاب معظم الناس.. وكان من ضمن أبطال الفرقة المغنى «سيدنى نايت» في بداية ظهوره وكان لا يزال يفتقر لحب

الجماهير وإعجابهم، رغم شهرته الواسعة بعد ذلك. وظهر صوت سيدنى نايت على موجة الإرسال في حوالى الثامنة وبضع دقائق أثناء قيامه بالغناء في أحد مشاهد المسرحية. فقام معظم المستمعين في ذلك الوقت بتغيير موجة الإرسال مرة أخرى وعادوا للموجة التى تعرض مسرحية حرب الكواكب. ففوجئوا مرة أخرى بصوت أورسون ويلز القوى النبرة يقول في حماس وأسف:

«سيداتى سادتى، لدىّ تصريح أتلوه عليكم.. إن المخلوقات الغريبة التى سقطت في ساعة مبكرة من مساء اليوم على منطقة «جروفر ميل» في نيو جيرسى.. جاءت لتخريب المكان وأنها في أغلب الظن قادمة من كوكب المريخ»!!

ثم تلى ذلك موسيقى خفيفة، ظهر بعدها صوت أورسون ويلز مرة أخرى وقد ازدادت نبرته حدة وصرامة.. يقول:

«إن المخلوقات الشريرة التى هبطت اليوم على نيوجيرسى من كوكب المريخ بدأت تتسلل إلى مناطق أخرى من أمريكا.. وما زال رجال الشرطة مستمرين في مطاردتها قبل أن تلحق الخراب بالبلاد».

ثم تلى ذلك موسيقى خفيفة.

وكان ذلك كافيًا لإثارة الفزع في نفوس آلاف المستمعين للراديو في ذلك الوقت.. فاعتقدوا بالفعل أن هناك مخلوقات شريرة تتربص بهم.. وانتشر الفزع في زمن قياسى من واحد لواحد ومن منزل إلى منزل ومن ولاية لأخرى.. وكان أكثر المرتعدين من الخوف هم سكان نيو جيرسى بنيويورك، حيث هبطت المخلوقات الشريرة في بادىء الأمر.. بناء على ما جاء في البيان!!

ودارت اتصالات هاتفية بين الناس بعضهم البعض ليتأكدوا من صحة ما يُذاع عليهم من الراديو!!

لكن المخاوف لم تقف عند ذلك الحد.. إذ انقطعت الموسيقى مرة أخرى.. وظهر صوت أورسون ويلز يحذر الناس قائلًا:

«إن المخلوقات الشريرة لم يقتصر ظهورها على نيو جيرسى فحسب.. فهناك مراكب فضائية هبطت في أماكن أخرى من البلاد.. وقد أكد بعض

الشهود رؤيتهم لتلك المراكب.. وخروج مخلوقات غريبة منها راحت تطلق الإشعاعات القاتلة من أسلحتها المتحضّرة على رجال الشرطة والجيش».. بل إن مُمثلًا آخر في المسرحية قال ما معناه: إنه يُحمل مسئولية هذا الحادث إلى الرئيس الأمريكى نفسه.. ثم طلب من الناس مواجهة الأزمة بشيء من الثبات!!.

وعند ذلك الحد، راح الكثيرون يفرّون هربًا من أمام أجهزة الراديو في فزع بعد أن صدّقوا كل ما أُذيع عليهم.. أما مَن استمروا في متابعة الإرسال حتى نهاية المسرحية.. فكانوا من المحظوظين فلم يستمر خداعهم طويلًا بعد أن أدركوا أثناء متابعة الحديث أن هناك خطأ إذاعيًا جاء بالأمور على هذا النحو المخيف.

خطأ إذاعى جسيم لإذاعة CBS أثار الذعر بين الناس في أمريكا

وفي شوارع نيوجيرسى ظهر الفزع والرعب بشكل واضح عن أي مكان آخر.. حيث اندفع الناس من منازلهم إلى الشوارع وبعضهم كان يغطى رأسه «بفوطة» لعلها تحميه من خطر الغازات السامة التى من المنتظر أن تطلقها عليهم المخلوقات الشريرة!!.. وصار أغلبهم يجرون ناحية التلال ليختبئوا بها وازدحمت الشوارع بسيارات «الهاربين»، وعربات التاكسى المليئة بالركاب.. وراح بعض الناس يحملون مفروشات منازلهم ومقتنياتهم القيمة إلى عربات نقل البضائع ليفروا بها هاربين عن المدينة!!

وخلت المطاعم تمامًا من الروّاد.. وازدحمت «الأوتوبيسات»

إلى أقصى حد.. واندفعت بعض الزوجات إلى الشوارع يبحثن عن أزواجهن في الحانات والخمّارات ليتدبّروا معًا أمر الهرب، بل إن البحرية الأمريكية قد استدعت بعض أفرادها وأعلنت حالة الطوارئ لمواجهة المخلوقات الشريرة!!

واستمرت حالة الفزع لبضع ساعات كأنها عمر طويل تبدد بعدها تدريجيًا بعد أن تأكد الناس من الخبر اليقين.. والغريب أن العاملين بإذاعة CBS لم يكونوا على علم بما يجرى بالخارج من أهوال أثناء إذاعتهم للمسرحية.. فأدركوا ذلك مؤخرًا بعد ساعات من الفزع الذي سببوه للناس لمجرد خطأ إذاعى!!

وبدأت وسائل الإعلام تتصدى لحالة الرعب التى استشرت بين الناس.. وراح المسئولون يعملون على تهدئة مشاعر الناس.. ويؤكدون أنه لا وجود لأي مخلوقات شريرة على الأرض.. وبدأ الناس يعودون تدريجيًا إلى ثباتهم ورشدهم بعد أن أدركوا أنهم ضحية لخدعة لعينة و «مقلب» ساخن أعدته لهم - دون قصد- إذاعتهم المحببة CBS!!

الممثل أورسون ويلز يثير الفزع في أمريكا!!

أما الممثل أورسون ويلز.. فلم يعرف بكل ما جرى إلاّ في صباح اليوم التالى!!.. حيث إنه بعد أن انتهى من تمثيل المسرحية في ساعة متأخرة من الليل عاد لمنزله مباشرة دون أن يلحظ شيئًا غريبًا واستغرق في النوم حتى صباح اليوم التالى.

ففى ذلك اليوم عندما خرج أورسون ويلز للشارع فوجئ بأنه أصبح موضع حديث الصحف - ليس بسبب دوره في المسرحية - وإنما لما سبّبه للناس من فزع!!

فجاء العنوان الرئيسى لصحيفة «نيويورك تايمز» يقول: «أورسون ويلز يثير الفزع»!!.. وجاء عنوان صحيفة «هيرالد تريبيون» يقول: «خطأ إذاعى سبب الذعر لآلاف الناس من هجوم سكان المريخ على كوكب الأرض»!!

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» في عنوان آخر: «الناس تستمع للراديو في فزع وتفر من منازلها هربًا من الاختناق بالغازات السامة»!!.

وانهالت بعد ذلك عشرات القضايا التى أقامها بعض المواطنين ضد إذاعة CBS بتهمة إثارة الرعب والفزع بينهم.. وطالبت بعض القضايا بتعويض وصل إلى 750 ألف دولار!!.

.. لكنه في النهاية سُحبت القضايا ولم يتخذ أي إجراء ضد إذاعة CBS.

وقررت إذاعة CBS بعد ذلك أن تتجنب تمامًا إذاعة مثل هذه الأعمال الدرامية «المفزعة»، وتكتفى بإذاعة ما يعجب الناس ويمتعهم.

أما أورسون ويلز والذي كان يأمل بإذاعة مسرحيته «الهابطة» على الهواء أن يجتذب للمسرح بعض المتفرجين، فقد خاب ظنه تمامًا.. فهيهات أن يأتى أحد بعد ذلك لمشاهدة تلك المسرحية اللعينة «حرب الكواكب»!!